العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم أم خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون وانما خص العلم بالمشاهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الانوثة ليست من لوازم
ذاتهم ليمكن معرفتهم بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون
به كانهم قد شاهدوا خلقهم ألا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما
ينفيه وانهم لكاذبون فيما يتدينون به وقرئ ولد الله اى الملائكة ولده فعل بمعنى مفعول يستوى فيه
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ
صفوة الشيء وعن نافع كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او على الاثبات باضمار
القول اى لكاذبون فى قولهم اصطفى او ابداله من ولد الله ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل
أفلا تذكرون انه منزه عن ذلك أم لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة
بناته فأتوا بكتابكم الذى انزل عليكم ان كنتم صادقين فى دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
يعنى الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا الله صاهر الجن فخرجت
الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجنة
ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون فى العذاب سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله
المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض او من يصفون
فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء
الا من هو صال الجحيم الا من سبق فى علمه انه من اهل النار ويصلاها لا محالة وانتم ضمير لهم وللآلهة
غلب فيه المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد
الخبر اى انكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين على طريق
الفتنة الا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وقرئ صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واوه

لالتقاء الساكنين او تخفيف صائل على القلب كشاك فى شائك والمحذوف منه كالمنسى كما فى قولهم ما باليت
به بالة فان اصلها بالية كعافية وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية
للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله
فى تدبير العالم لا يتجاوزه فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ويحتمل ان يكون هذا وما قبله
من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علمت الملائكة
ان المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحان الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم
منه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم
فيها لا يتجاوزها فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وانا لنحن الصافون فى اداء الطاعة ومنازل
الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم فى الطاعات
وهذا فى المعارف وما فى ان واللام وتوسيط الفصل من التاكيد والاختصاص لانهم المواظبون على ذلك
دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبى والمؤمنين والمعنى وما منا الا له مقام معلوم فى
الجنة او بين يدى الله او فى القيامة وانا لنحن الصافون له فى الصلوة والمنزهون له عن السوء وان كانوا
ليقولون اى مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التى نزلت عليهم
لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به اى لما جاءهم الذكر
الذى هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين اى وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون وهو باعتبار الغالب والمقضى بالذات وانما سماه كلمة وهى كلمات لانتظامها فى
معنى واحد فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم القيمة
وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه